

دور التمويل الإسلامي في تعزيز التنمية الاقتصادية  
"البنك الإسلامي الأردني نموذجًا"

The Role of Islamic Finance in Promoting Economic Development  
"The Jordan Islamic Bank as a model"

أحمد فخري العزام

Ahmed Fakhry EL-Azam

عامر عبد الرؤوف السعايدة

Amer Abd El-Raouf El-saiida

[aassideh@gmail.com](mailto:aassideh@gmail.com)

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء دور التمويل الإسلامي في تعزيز التنمية الاقتصادية – البنك الإسلامي الأردني نموذجًا، من خلال تقييم الدور التمويلي للبنك الإسلامي الأردني، وتوصلت الدراسة إلى أن المصارف الإسلامية – البنك الإسلامي الأردني نموذجًا، يعتمد على صيغتين تمويليتين رئيسيتين هما التمويل بالمراجحة والتمويل الإجارة المنتهية بالتملك، وابتعدت عن المشاركة والمضاربة، الأمر الذي نتج عنه محدودية دورها الاستثماري لارتباط المراجحات بالتمويل التجاري قصير الأجل والأكثر أمانًا، حيث استحوذ الإنشاءات وقطاع الإسكان من استثمارات البنك الإسلامي الأردني وعلى النقيض من ذلك قطاع السياحة والفنادق والمطاعم الأقل تمويلًا نظرًا لتعرض هذا القطاع أزمات منها جائحة كورونا التي أدت إلى أزمة مباشرة متمثلة بالتوقف التام بالإضافة إلى الأوضاع الإقليمية التي أثرت على الحركة السياحية. كلمات مفتاحية: التمويل الإسلامي، البنك الإسلامي الأردني، التنمية الاقتصادية.

**Abstract**

This study aims to shed light on the role of Islamic finance in promoting economic development, using the Jordan Islamic Bank (JIB) as a model. The study evaluates the financing role of the Jordan Islamic Bank (JIB) and finds that Islamic banks, including the Jordan Islamic Bank (JIB), rely on two main financing formulas: Murabaha and



Ijara. The study has found that the Jordanian Islamic bank relies on Murabahah and Ijarah and distancing from Musharakah and Mudarabah, which resulted in their limited investive role, due to the ties between Murabahah and safer short-term commercial finance. However, due to the link between Murabaha financing and short-term and safer commercial financing, investments focus on sectors such as construction and housing. On the other hand, the tourism, hotel, and restaurant sectors receive less funding due to the direct impact of the COVID-19 pandemic.

**keywords:** Islamic finance, Jordan Islamic Bank, economic development.

#### مقدمة:

تُعد التنمية الاقتصادية أحد أهم الأهداف التي تسعى إليها الحكومات والمؤسسات الاقتصادية في مختلف دول العالم، وذلك لأنها تعد محركًا أساسيًا للنمو والاستقرار الاقتصادي، ومن أجل تحقيق هذه الأهداف، تعتبر الخدمات المالية والمصرفية دورًا حيويًا في تطوير القطاعات الاقتصادية المختلفة، وتوفير التمويل اللازم للمشاريع والأعمال الجديدة. وفي هذا السياق، يأتي دور التمويل الإسلامي كبديل مبتكر للتمويل التقليدي، حيث يتميز بأسلوبه الفريد الذي يستند إلى مفهوم المشاركة والشراكة، وذلك من خلال توفير تمويل يتوافق مع الشريعة الإسلامية ولا يحتوي على فوائد ربوية. وقد أنشئت في الأردن العديد من المصارف الإسلامية التي تعتبر من ركائز القطاع المصرفي في المملكة كما أنها أسهمت بصورة مباشرة في تمويل العديد من الاستثمارات التي حققت نموًا اقتصاديًا في المملكة (ملحم وآخرون، 2021، ص 166).

ولذلك، يهدف هذا البحث إلى دراسة دور التمويل الإسلامي في تعزيز التنمية الاقتصادية، وتحديد مدى فعالية هذا النوع من التمويل في دعم قطاعات الأعمال المختلفة، وتحسين المستوى المعيشي للأفراد والمجتمعات.

#### إشكالية البحث:

تكمن مشكلة الدراسة في كون المصارف الإسلامية تقدم العديد من الصيغ التمويلية القائمة على الاستثمار الحلال والذي تسع من خلالها لتعزيز التنمية الاقتصادية، ولصيغ التمويل التي تقدمها المصارف الإسلامية دورًا مهمًا في التمويل والاستثمار من الناحية النظرية، بينما تطبيقيًا هل حقق ما هو مرجو منها، فجاءت هذه الدراسة لتجيب عن السؤال الرئيس التالي: ما دور التمويل الإسلامي في تعزيز التنمية الاقتصادية في المملكة الأردنية الهاشمية؟ ويتفرع عن هذه السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

— ما صيغ التمويل في المصارف الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية؟

— كيف تساهم المصارف الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية في تعزيز التنمية الاقتصادية؟

— ما هي أبرز المجالات التمويلية التي تسمح للمصارف الإسلامية للإسهام في تعزيز التنمية الاقتصادية؟

### فرضيات البحث:

حتى يتسنى الإجابة عن تساؤل الإشكالية تم صياغة فرضيات التالية:

- قد ساهمت صيغ التمويل في المصارف الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية في تقليص معدلات البطالة.
- هناك دور مهم للصيغ التمويلية للبنوك الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية في النهوض بالقطاعات التنموية.
- عدم استطاعة المصارف الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية على تمويل استثمارات إسلامية.

### أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق العديد من الأهداف منها:

- إبراز دور التمويل الإسلامي في المملكة الأردنية الهاشمية في تعزيز التنمية الاقتصادية.
- تسليط الضوء على دور المصارف الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية.
- التعرف على صيغ التمويل الإسلامي التي تقدمها المصارف الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية.
- التعرف على القطاعات التنموية التي تستفيد من صيغ التمويل الإسلامي التي تقدمها المصارف الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية.

### أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث من خلال الوظيفة التنموية للتمويل الإسلامي، التي تركز على المبادرات الاستثمارية التي تعزز النمو الاقتصادي، بالإضافة إلى أوجه التقدم التي حققتها المصارف الإسلامية، والتي تتجلى في الثقة التي وضعها المستثمرون فيها وفي دعمهم للعوامل التي تدفع عجلة التنمية الاقتصادية.

### حدود البحث:

**الحدود المكانية:** تتمثل في دراسة حالة البنك الإسلامي الأردني.

**الحدود الزمانية:** تتمثل بالدور الاستثماري لصيغ التمويل في المصرف محل الدراسة خلال المدة الزمنية المحصورة من عام 2018 إلى 2023.

### منهجية البحث:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي - التحليلي، بالإضافة إلى الاعتماد على المصادر والمراجع من كتب ومقالات وتقارير مالية ومواقع إلكترونية ذات صلة بموضوع البحث.

## 1- صيغ التمويل الإسلامي في المصارف الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية

تضطلع عملية التمويل الإسلامي بدور هام في تعزيز التنمية الاقتصادية، لكونه البديل الأنسب عن التمويل التقليدي أو الربوي وذلك لأنه متوافق مع ما جاءت به مبادئ الشريعة الإسلامية وفق ضوابط شرعية وقانونية وفنية بغية الإسهام في تعزيز التنمية الاقتصادية. وأصبح هذا التمويل بإمكانه أن يصل إلى مختلف القطاعات الاقتصادية للقيام بعمليات التمويل للاستثمار لتعزيز التنمية الاقتصادية. وتعد المصارف الإسلامية واحدة من أهم المؤسسات المالية الإسلامية التي تقوم بعمليات التمويل والاستثمار.

وسيتيم من خلال المطالب الآتية توضيح مفهوم صيغ التمويل الإسلامي وخصائصها وأهميتها، والتعريف بالمصارف الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية محل الدراسة، وصيغ التمويل المطبقة لديها.

**2- مفهوم التمويل الإسلامي في المصارف الإسلامية وخصائصه وأهميته:** ويتفرع عن هذا المطلب فرعين:

**3- مفهوم التمويل الإسلامي وخصائصه:**

يعرف التمويل الإسلامي بأنه تمويل يعمل طبقاً إلى مبادئ الشريعة الإسلامية (راضي، 2022، ص 86) بأنه سعي المنظم (المشروع) للحصول على المال استعداداً لمزاولة نشاطه (الإنفاق في رأس المال الابتدائي)، وتسييراً لهذا النشاط (الإنفاق في رأس المال العامل) (السبهاني، 2014، ص 13)، وهو أيضاً عملية توفير المال لطالبيه عبر مجموعة من الصيغ والأساليب التي تبيحها الشريعة الإسلامية في إطار مبادئ الاقتصاد الإسلامي (السرطاوي، 1999، ص 12). ويفهم بأنه تقديم ثروة عينية أو نقدية بقصد تحقيق الربح أو بقصد التبرع مع الالتزام بالضوابط الشرعية التي تحكم طبيعة التمويل (قندور، 2021، ص 7).

وفي ضوء ما سبق من تعريفات يتضح أنّ المصارف الإسلامية هي بمثابة مركز لتجميع الأموال والمدخرات، ونظراً لثقة قطاع كبير من الناس بها لا تستطيع استثمار هذه الأموال والمدخرات الضخمة بنفسها، فهي تلجأ إلى استثمارها عن طريق تمويل المشروعات الاستثمارية من خلال صيغ التمويل والاستثمار المعتمدة لديها— فتتنقل المال من خلال هذه الصيغ من وحدات الفائض إلى وحدات العجز مقابل عائد تبيحه الأحكام الشرعية، أو بعبارة أخرى هو عائد محكوم بقاعدة "الغنم بالعزم" أو قاعدة الخراج بالضمان" (ملحم وآخرون، 2021، ص 165).

ويتميز التمويل الإسلامي بالعديد من الخصائص خلافاً للتمويل التقليدي، ومنها (عياش ومناصرة، 2016 ص 116-117):

- المتاجرة في السلع والخدمات والمنافع الحلال، أو في حقوق الملكية لموجودات فعلية أو موصوفة في الذمة، فيحصل بسبب ذلك مشاركة في المخاطر وتحمل المسؤولية في الوقت نفسه. فتنتفي بذلك كل سبل وأدوات الغرر والفساد؛
- تجنيت الممولين إلى حد كبير الوقوع في فخ المديونية المميته، والذي غالباً ما يحصل في حال التمويل الربوي القائم على قاعدة القرض بفائدة؛

- التناسب بين مصادر الأموال والاستثمارات، فمثلاً استخدام أموال ذات أجل قصير في الاستثمارات طويلة الأجل، مما يقدر ينعكس سلباً على حالة السيولة في المصرف؛
- إعطاء أدوات التمويل بأنواعها الأولوية في تخصيص الموارد المالية على أساس دراسات الجدوى الاستثمارية والاقتصادية، دون التركيز فقط على ملاءة المدين المالية وقدرته على السداد؛
- أنه مربوط مع الاستثمار، فالتمويل الإسلامي في صورته العديد لا يُرى منفصلاً عن عملية الاستثمار الحقيقي.

### 3- أهمية التمويل الإسلامي في المصارف الإسلامية

أصبح التمويل المصرفي الإسلامي ينظر له بأنه أحد أدوات تعزيز التنمية الاقتصادية، نظراً لاعتماده في توظيف الموارد على إقامة المشروعات الاستثمارية، كما أن لهذا التمويل القدرة الى حفز المستثمرين على القيام على الاستثمار عن طريق رف الكفاءة الحديثة لرأس المال، حيث أن القرار الاستثماري يتم إذا كانت الكفاءة الحديثة لرأس المستثمر وهي العائد الذي يتوقع المنظمون الحصول عليه - أعلى من تكلفة رأس المال. فمن المتوقع أن تكون الكفاءة الحديثة لرأس المال المستثمر عن طريق أساليب التمويل الإسلامية، اعلى منها في حالة اعتماد المستثمر على أسلوب القرض الربوي لتمويل نفس المشروع، لأنه من المفترض ان يحقق المشروع الاستثماري الذي يعتمد على التمويل الإسلامي، معدلات أرباح أعلى بسبب ما يتميز به من خصائص تعمل على تحقيق هذه الغاية (أبو زيد، 2000، ص 45).

وتتمثل أهمية دور التمويل المصرفي الإسلامي كما يلي (ملحم، 2021، ص 165 - 166):

- زيادة قدرات الاقتصاد الإنتاجية بالشكل الذي يمكن أن يتيح له التطور والنمو بتكوين رؤوس أموال إنتاجية، تسهم في زيادة الإنتاجية وزيادة الإنتاج.
- تلبية احتياجات المجتمع ومنها الاحتياجات الاستهلاكية، وذلك من خلال إسهام المصارف الإسلامية في زيادة الاستثمار الذي تنجم عنه زيادة القدرة الإنتاجية المتصلة بإنتاج السلع الاستهلاكية، وبالذات ما هو ضروري منها، أو الإسهام في التجارة الخارجية، والتي يتم عن طريقة تلبية هذه الاحتياجات، أو من خلال الإسهام في توفير التمويل لشراء هذه السلع.
- المساهمة في الحد من التضخم والمحافظة على استقرار الأسعار، إذ أن عملها يرتبط بالأرباح الناتجة عن الاستثمار الحقيقي، والذي يؤدي إلى إنتاج السلع والخدمات وزيادة العرض الكلي.
- المساهمة في الحد من التفاوت في توزيع الدخل وعدم تركيز الثروة، من خلال توفير التمويل اللازم للحرفيين وصغار التجار، وذوي الدخل المنخفضة للقيام بمشروعاتهم بصيغ المضاربة والتشاركية.
- المساهمة في زيادة الناتج القومي والتقليل من البطالة، لارتباط استثماره بالاستثمارات الحقيقية التي ينتج عنها سلع وخدمات.

- تقديم التمويل للقطاعات الاقتصادية المختلفة، وتحقيق التوازن فيما بينها.
- تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية بحيث تراعي المصارف الإسلامية توجيه استثماراتها، لإنتاج الضروريات، ثم الحاجيات، ثم التحسينات وبما يحقق احتياجات المجتمع.

## 2- المصارف الإسلامية وصيغ التمويل فيها.

### 3- البنك الإسلامي الأردني في المملكة الأردنية الهاشمية

أنشئ أول مصرف إسلامي على أرض المملكة الأردنية الهاشمية كان في عام 1978 هو البنك الإسلامي الأردني للتمويل والاستثمار، ثم في عام 1997 تم إنشاء البنك العربي الإسلامي الدولي، وفي عام 2008 أنشئ بنك الصفاة الإسلامي (بنك الأردن دبي الإسلامي سابقاً)، ثم في العام 2011 جاء بنك الراجحي (جمعية البنوك في الأردن، 2022، ص 8 – 9). وقد وقع الاختيار على البنك الإسلامي الأردني في هذه الدراسة لتقييم دوره في التنموي لتناسبه مع فترة الدراسة.

ويعرف البنك الإسلامي الأردني بأنه شركة مساهمة عامة تأسست في عمان بالمملكة الأردنية الهاشمية في سجل الشركات بتاريخ 1978/11/28م، تحت رقم (124)، وذلك بحسب متطلبات قانون الشركات الساري المفعول آنذاك، وطبقاً لأحكام قانون البنك الإسلامي الأردني المؤقت رقم (13) لسنة 1978، والذي حل محله القانون رقم 62 لسنة 1985 والذي تم إلغاؤه بموجب قانون البنوك رقم (28) لسنة 2000 الساري المفعول اعتباراً من 2000/08/02 الذي اشتمل على فصل خاص بالبنوك الإسلامية وفي 2019/05/01 تم تعديل هذا القانون. وقد وضع البنك الإسلامي الأردني رسالة تضمنت العديد من المضامين تتمثل بالآتي:

– الالتزام بترسيخ قيم المنهج الإسلامي بالتعامل مع الجميع وفق أحكام الشريعة الإسلامية، خدمة لمصلحة المجتمع العامة؛

– الحرص على تحقيق التوازن بين مصالح ذوي العلاقة من مساهمين ومستثمرين وتمامين وموظفين؛

– السعي إلى كل جديد في مجال الصناعة المصرفية والتكنولوجية، والتطلع لبلوغ ثقة الجميع في خدماتنا المميزة التي تتماشى مع المتغيرات ضمن إطار التزامنا بمنهجنا الإسلامي (البنك الإسلامي الأردني، 2022، ص 9 و 11)، وحتى نهاية 2022 بلغت عدد فروع ومكاتب البنك الإسلامي الأردني على امتداد التراب الأردني بنحو (89) فرعاً و(22) مكتباً مصرفياً، ولمواكبة الخدمات الرقمية، تم افتتاح زاوية للخدمات الذاتية الرقمية – إسلامي ديجيتال (Islamic Digital)، وذلك لتقديم مجموعة من الخدمات المصرفية الرقمية وفق أحدث التقنيات في التكنولوجيا المالية لتلبية احتياجات المتعاملين ذاتياً. وكما بلغت عدد أجهزة الصرف الآلي (318) جهازاً مشكّلة حوالي (15%)

من عدد الصرّافات العاملة في المملكة وترتبط مع شبكة فيزا العالمية خارج الأردن (البنك الإسلامي الأردني أ، 2022، ص 24 و 26).

### 3- صيغ التمويل في البنك الإسلامي الأردني

تضم صيغ التمويل في البنك الإسلامي الأردني ما يلي:

#### 4- صيغ التمويل القائمة على المشاركة:

##### المشاركة:

أسلوب تمويلي يشترك بموجبه اثنان أو أكثر بأموال مشتركة بينهم في أعمال زراعية أو تجارية أو صناعية أو خدمية، ويكون توزيع الأرباح بين الأطراف حسب نسبة معلومة من الربح وفق ما تم الاتفاق عليه، ولا يشترط المساواة في حصص الأموال المشتركة أو المساواة في العمل أو المساواة في المسؤوليات أو المساواة في نسب الربح، أما الخسارة فهي فقط بنسبة تمويل كل منهما، والعلاقة التي تربط المصرف مع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة هي علاقة شريك بشريك وليس علاقة دائن بمدين كما هو الحال في التمويل التقليدي.

وتطبق صيغة التمويل بالمشاركة من خلال المشاركة الثابتة وهي مشاركات طويلة الأجل تستمر مشاركة المصرف في المشروع الاستثماري طيلة مدة بقاء المشروع. والمشاركة المتناقصة أو المنتهية بالتملك وفيها تكون مشاركة البنك الإسلامي مؤقتة حيث يعد العميل الشريك البنك الإسلامي بشراء حصته وتنتهي بأن يتملك العميل كامل المشروع بعد تسديده قيمة حصة المصرف (Chatti, 2010, p 69) (طایل، 2012، ص 226 – 227).

##### المضاربة:

وهي أن يشترك اثنان أحدهما يقدم المال ويسمى "رب المال" والثاني الذي يعمل بهذا بالتجارة، ويكون الربح بينهما حسب الاتفاق، على أن تكون الخسارة على رأس المال فقط، إلا إذا ثبت التعدي أو التقصير من جانب المضارب (عريقات وعقل، 2010، ص 156). وتعمل المصارف الإسلامية بصيغة المضاربة في استقبال الودائع، وتقوم هي بدور المضارب والمودع هو رب المال (السبهاني، 2014، ص 87). كما أنها يمكن أن تدفع مال المضاربة إلى من يتجر بها ويستثمرها من طالي التمويل من المصرف على أساس المضاربة المطلقة (سمحان، 2016، ص 234 – 235).

##### صيغ التمويل القائمة على المديونية:

المراوحة للآمر بالشراء: وهي أن يقوم البنك الإسلامي بشراء السلعة التي يحتاج إليها من السوق، بناءً على دراسة لأحوال السوق أو بناءً على وعد بالشراء يتقدم به أحد عملائه، يطلب فيه من المصرف الإسلامي شراء سلعة معينة أو استيرادها من الخارج مثلاً، وييدي فيه رغبته في شرائها من البنك مراوحة (ملحم وآخرون، 2021، ص 167 –



168). وتقوم المصارف الإسلامية ببيع المراجحة للأمرء بالشراء، حيث لا تشتري السلعة إلا بعد طلب العميل المشتري السلعة من المصرف، وأن يقطع على نفسه وعدًا ملزمًا بشراء السلعة لمطابقة للمواصفات التي طلبها منه، فهي عملية مركبة من وعد بالشراء وبيع بالمراجحة (سمحان، 2016، ص 251).

– **الإجارة:** وهذا النوع من التمويل الإسلامي يمثل بعدة أشكال، وتصنف كما يلي:

– **التأجير المنتهي بالتمليك:** وهي الصيغة السائدة في المصارف الإسلامية، وتتمثل في عقد إيجار مع وعد بالبيع في نهاية مدة الإيجار، وذلك بعد سداد جميع أقساط الإيجار المتفق عليها (عريقات، 2010، ص 197).

– **التأجير التشغيلي:** يقوم هذا التمويل على تأجير جميع الأصول من معدات وآلات لمن يطلب خدماتها في القطاعات الزراعية والصناعية والخدمية، ثم يسترد المؤجر الأصول لتأجيرها مرة أخرى لشخص آخر، وعادةً لا تغطي فترة التعاقد لتأجير الأصل طول العمر الاقتصادي له (طایل، 2012، ص 279 – 280).

– **الاستصناع:** هو اتفاق البنك مع العميل على بيع أو شراء أصل لم يتم إنشاؤه بعد على أن تتم صناعته وفقاً لمواصفات المشتري النهائي وتسليمه له في تاريخ مستقبلي محدد بسعر بيع محدد سلفاً (Visser, 2013, p 73)، بمعنى أنه الطلب الذي يتم من أجل القيام بصناعة معينة سواء كان ذلك بصورة مباشرة أو غير مباشرة، أي أن يطلب شخص أو جهة من شخص أو جهة أخرى القيام بتصنيع سلعة معينة لصالحه، ومن خلال الجهة التي يطلب إليها القيام بمهمة تصنيع هذه بشكل مباشر، أو أن تقوم الجهة التي يطلب منها التصنيع (الاستصناع) بالطلب من جهة أخرى القيام بمهمة التصنيع، أي بطريقة غير مباشرة (خلف، 2006، ص 380).

– **بيع الآجل (المساومة):** يعرف هذا النوع من التمويل بأنه البيع بأي ثمن كان من غير النظر إلى الثمن الأول الذي اشترى به الشيء وهو البيع المعتاد (الزحيلي، د.ت.، ص 125). وتعامل المصارف الإسلامية الأردنية بالبيع الآجل مساومة بحيث تقوم باقتناء بعض الموجودات بهدف بيعها بيعاً آجلاً بالتقسيط ويسمى البيع ببيع المساومة مع التقسيط، وذلك لتميزها عن بيع المراجحة للأمرء بالشراء، بحيث يطلب العميل السلعة ويقوم المصرف بشرائها وبيعها للعميل بناءً على طلبه لكن دون علمه بالسعر الأول (ملحم وآخرون، 2021، ص 168).

– **التنمية الاقتصادية:**

تعتبر التنمية الاقتصادية عملية شاملة تتطلب تفعيل العوامل المؤثرة في النمو الاقتصادي مثل السياسات الحكومية الصحيحة، والاستثمار في التعليم والصحة، وتعزيز المؤسسات القوية وتحقيق الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي. وكما يعتبر تحقيق التنمية الاقتصادية هدفاً رئيسياً للعديد من الدول والمجتمعات حول العالم، حيث يعتبر النمو الاقتصادي المستدام والشامل أساساً لتحقيق التنمية الشاملة وتحسين مستوى الحياة للأفراد. بالإضافة إلى أنه تشمل استراتيجيات التنمية الاقتصادية تعزيز الاستثمارات في البنية التحتية، وتطوير القطاعات الصناعية والزراعية والخدمية، وتعزيز التجارة

والتعاون الدولي، وتحسين مناخ الأعمال وتشجيع ريادة الأعمال، وتطوير المهارات البشرية وتعليم العمالة، وتعزيز الابتكار والبحث والتطوير التكنولوجي.

#### - مفهوم التنمية الاقتصادية وخصائصها:

تعتبر التنمية الاقتصادية هدفاً رئيسياً للعديد من الدول والمجتمعات، حيث تسعى إلى تعزيز النمو الاقتصادي المستدام وتحسين مستوى المعيشة للمواطنين. ويتضمن مفهوم التنمية الاقتصادية مجموعة من الأهداف والسياسات والإجراءات التي تستهدف تعزيز النشاط الاقتصادي وتنمية الموارد وتحسين البنية التحتية وتعزيز الاستثمار وتطوير القطاعات الاقتصادية المختلفة.

#### - تعريف التنمية الاقتصادية:

وتُعرف التنمية الاقتصادية بأنها عملية معقدة تنطوي على إقامة أنشطة اقتصادية جديدة وتطوير القطاعات المنتجة وتوظيف الأنشطة القديمة بطريقة مختلفة من خلال استحداث أساليب جديدة للإنتاج وتدريب وتنمية المهارات والطاقات البشرية لتحقيق الأهداف الاقتصادية ورفع مستوى القطاعات الإنتاجية، لذلك تعد التنمية الاقتصادية من أهم المواضيع التي تشغل الاقتصاديين سواء أكانت هذه البلدان في درجة عالية من التقدم أم مازالت حديثة النمو (كبيش وصكب، 2022، ص 231).

#### - التنمية الاقتصادية من منظور الاقتصاد الإسلامي:

ينظر إلى التنمية الاقتصادية في الإسلام على أنها عملية إنتاج واستغلال لخيرات الأرض بالعمل الصالح وفقاً لشرط العمارة والتمكين؛ فضلاً عن حقوق المال التي تؤدي للمجتمع كالزكاة والصدقات والكفارات. فالتنمية الاقتصادية عملية كفاية متكاملة مصحوبة بالعدالة، وهي عملية مادية وإنسانية، لأنها تهدف إلى تنمية الفرد والمجتمع مادياً وروحياً (محمود، 2016، ص 199).

#### - خصائص التنمية الاقتصادية في المصارف الإسلامية:

تتسم التنمية الاقتصادية في المصارف الإسلامية بالعديد من الخصائص تتمثل بالآتي (نصر الله، 2017، ص 64 - 65):

- **التطوير والتغيير:** وكذلك بتحسين بيئة المجتمع وتعظيم ثرواته، وكذلك من خلال الاستثمارية كالتجديد كون التطوير والتغيير يعتبران من أهم خصائص التنمية الاقتصادية فهي تعني دائماً التحسين كالزيادة كالرقي.
- **الشمولية:** تعني شمولية الأهداف التنموية فقد تكفل الإسلام بتحقيق كافة حاجات المجتمع الإسلامي.
- **الاستمرارية:** فتحقيق التنمية لا يكفي وحده بل لا بد من الحفاظ على هذا الإنجاز والاستمرار للوصول إلى تحقيق هذه التنمية بشكل دائم، فعملية التنمية الاقتصادية متواصلة ومستمرة.

- الواقعية: إنّ القيام بعملية التنمية يكون محفوفاً بالمخاطر والمعيقات، ولنجاح واستمرارية عملية التنمية الاقتصادية فإنّ الإسلام قد وضع حلولاً منطقية وواقعية تتماشى مع الظروف الحقيقية للمجتمع.
- التوازن: فالتنمية تراعي بين احتياجات الأفراد وتعمل على استغلال الموارد المتاحة استغلالاً أمثل لضمان تحقيق الهدف من التنمية الاقتصادية، وضمان إشباع حاجات كافة أفراد المجتمع.
- العدالة: التنمية الاقتصادية الإسلامية تضمن توفير الاحتياجات لكافة المواطنين، ضامنة بذلك عدالة التوزيع علاوة على زيادة الإنتاج، كالحرص على تحقيق العدالة بين الناس.

#### – إسهامات المصارف الإسلامية الأردنية في تعزيز التنمية الاقتصادية "البنك الإسلامي الأردني نموذجاً"

تعتبر التنمية الاقتصادية من أهم أولويات المصارف الإسلامية، ولأجل فهم والتعرف على مدى تحقيق معيار مدى إسهامات المصارف الإسلامية في تعزيز التنمية الاقتصادية لا بد من دراسة عدة مؤشرات العديد من مجالات الاستثمار في المصارف الإسلامية في قطاعات النشاط الاقتصادي المختلفة من تجارة وصناعة وخدمات. ويتم التعبير عن مجالات الاستثمار بنسبة الاستثمار للمصرف الإسلامي في كل قطاع على إجمالي استثماراته. وتمويل المصرف للقطاعات الإنتاجية يعني أنه يساهم في التنمية الاقتصادية للمجتمع ولمعرفة مساهمة التمويل الإسلامي في التنمية الاقتصادية ندرس المؤشرات التالية في المصارف الإسلامية محل الدراسة وهي البنك الإسلامي الأردني.

#### – مجالات توظيف واستثمار الأموال في البنك الإسلامي:

لقد تضمنت عمليات التمويل التي نفذها البنك الإسلامي الأردني في السوق المحلية، مختلف الأنشطة والمرافق الاقتصادية والاجتماعية، واستفاد من هذه التمويلات عدد من المرافق الصحية (مستشفيات وعيادات وشركات أدوية)، وعدد من المرافق التعليمية (جامعات، معاهد، مدارس)، والعديد من المشاريع الصناعية والعقارية وخدمات النقل، بالإضافة إلى التمويلات التي دمها البنك إلى القطاع التجاري (البنك الإسلامي الأردني، 2022، ص 33)، ويوضح الجدول (1) مجالات توظيف واستثمار الأموال في البنك الإسلامي، وكما يوضح الجدول (2) نسبة التوظيف في كل قطاع إلى إجمالي التوظيف في البنك الإسلامي الأردني.

يلاحظ من الجدول (1) والجدول (2) أنّ البنك الإسلامي الأردني قام بالاستثمار في مختلف القطاعات الاقتصادية، وقد كانت أكثر استثماراته في الإنشاءات وقطاع الإسكان حيث بلغت نسبة التمويل لهذا القطاع خلال السنوات 2018 – 2023 في المتوسط (36.54%)، يليه قطاع الخدمات والمرافق العامة بمتوسط بلغت نسبته (26.13%)، ثم قطاع خدمات النقل وتمويل شراء السيارات بنسبة متوسط (15.65%)، ثم قطاع التجارة العامة بنسبة متوسط (10.94%)، في حين جاء قطاع الصناعة والتعدين بنسبة متوسط (5.46%)، وقطاع الزراعة بنسبة متوسط (1.06%)، وفي الأخير قطاع السياحة والفنادق والمطاعم بنسبة متوسط (0.87%).

الجدول (1) مجالات توظيف واستثمار الأموال في البنك الإسلامي (المبلغ بالمليون دينار)

المجال	السنة	2018	2019	2020	2021	2022	2023
الزراعة	25.5	30.3	39.9	41.9	42.3	44.8	
الصناعة والتعدين	127.5 1	148.4	224.6	172.2	251.0	238.0	
التجارة العامة	404.4	378.9	372.6	379.1	370.8	344.7	
الإنشاءات وقطاع الإسكان	1,093.8	1,097.3	1,211.0	1,345.5	1,439.4	1,491.6	
خدمات النقل وتمويل شراء السيارات	472.7	464.5	508.4	553.3	617.3	673.7	
السياحة والفنادق والمطاعم	32.6	30.7	30.3	29.3	24.5	30.3	
الخدمات والمرافق العامة	573.1	799.1	973.9	1,149.7	1,071.1	984.8	
أغراض أخرى	60.5	73.6	148.5	149.2	144.8	144.9	
المجموع	2,790.1	3,022.8	3,509.2	3,820.2	3,961.2	3,952.8	

المصدر: التقارير السنوية للبنك الإسلامي الأردني 2018 – 2023

الجدول (2) نسبة التوظيف في كل قطاع إلى إجمالي التوظيف في البنك الإسلامي الأردني

المجال	السنة	2018	2019	2020	2021	2022	2023	المتوسط
الزراعة	%0.91	%1.00	%1.14	%1.09	%1.07	%1.13	%1.06	
الصناعة والتعدين	%4.57	%4.91	%6.40	%4.51	%6.34	%6.01	%5.46	
التجارة العامة	%14.49	%12.53	%10.62	%9.92	%9.36	8.70%	%10.94	
الإنشاءات وقطاع الإسكان	%39.20	%36.30	%34.51	%35.22	%36.34	%37.66	%36.54	
خدمات النقل وتمويل شراء السيارات	%16.94	%15.37	%14.49	%14.48	%15.58	%17.01	%15.65	
السياحة والفنادق والمطاعم	%1.17	%1.02	%0.86	%0.77	%0.62	%0.76	%0.87	
الخدمات والمرافق العامة	%20.54	%26.44	%27.75	%30.10	%27.04	%24.86	%26.13	
أغراض أخرى	%2.17	%2.43	%4.23	%3.91	%3.66	%3.66	%3.34	
المجموع	% .100	% .100	% .100	%100	% 100	%100	%100.00	

المصدر: إعداد الباحثين بالرجوع إلى الجدول (1)

ويدل ارتفاع نسبة الاستثمار في قطاع الإنشاءات وقطاع الإسكان القطاع لأهميته الكبيرة بالنسبة للبنك حيث خصص أكبر نسبة من تمويله لهذا القطاع. يعكس ذلك ربما وجود طلب كبير على الإسكان والبنية التحتية في الأردن، مما يجعله



فرصة استثمارية مربحة ومستقرة. كما أنّ ارتفاع تمويل قطاع الخدمات والمرافق العامة يعكس ضرورة دعم هذا القطاع لتحقيق الاستدامة الاقتصادية. من جانب آخر، يدل انخفاض نسبة الاستثمار في قطاع الزراعة وقطاع السياحة والفنادق والمطاعم على انخفاض الاستثمارات طويلة الأجل في البنك، إذ يحتاج هذين القطاعين إلى موارد طويلة الأجل، بالإضافة للمخاطر التي تصاحب الاستثمار في هذه القطاعات خصوصاً قطاع السياحة والفنادق والمطاعم الذي تعرض لنكسه خلال فترة جائحة كورونا إضافة إلى جملة الظروف الاقتصادية والسياسية والمؤثرات الإقليمية في المنطقة.

#### – الأهمية النسبية لصيغ توظيف الأموال في البنك الإسلامي الأردني:

يقدم البنك الإسلامي الأردني حزمة من صيغ التمويل الإسلامية، والتي تلي احتياجات المتعاملين من مرابحات ومشاركات وإيجار منتهي بالتملك، ويوضح الجدول (3) والجدول (4) أكثر صيغ التمويل التي يستخدمها البنك الإسلامي الأردني.

نلاحظ من الجدول (3) والجدول (4)، أنّ أغلب عمليات التمويل في البنك الإسلامي الأردني مرابحات، حيث بلغت نسبتها في المتوسط خلال فترة الدراسة (63.09%) من إجمالي التوظيفات، وتضم هذه المرابحات المرابحة للأمر بالشراء والمرابحات الدولية، يليها إجارة منتهية بالتمليك بمتوسط بلغت نسبته (32.11%) خلال فترة الدراسة، ثم قروض حسنة بنسبة متوسط (1.62%) من إجمالي الصيغ خلال فترة الدراسة، ويطبق البنك الإسلامي الأردني صيغة المشاركة بنسبة متوسطة خلال فترة الدراسة (1.52%) وتتمثل المشاركات في المصرف بالمشاركة المتناقصة، ويوظف البنك الإسلامي الأردني أمواله بصيغ تمويل أخرى كالبيع الآجل وإجارة موصوفة بالذمة والاستصناع لكن بنسبة قليلة جداً أقل من (1%).

إنّ انعدام التمويل بصيغة المضاربة وانخفاض نسبة المشاركات في المصرف، يؤكد ابتعاد المصرف عن الاستثمارات طويلة الأجل والتركيز على المرابحات قصيرة الأجل والأقل مخاطرة، ويرجع ذلك إلى طبيعة الموارد المتاحة في البنك الإسلامي الأردني، حيث استخدمت غالبية حقوق الملكية في التجهيزات الأولية للمصرف، وتبقى الودائع الاستثمارية كمورد أساسي لتمويل الاستثمارات، كما نلاحظ توجه البنك إلى زيادة توظيف الأموال بصيغة الإجارة منتهية بالتمليك وهذا يتناسب مع ارتفاع التمويل لقطاع الإنشاءات والإسكان في المصرف.



المتوسط	2023	2022	2021	2020	2019	2018	الصيغة
1,486,129,736	1,847,528,101	1,660,077,872	1,437,932,648	1,412,799,878	1,276,054,619	1,282,385,298	مراجعة
11,382,177	14,309,070	14,435,192	12,533,391	11,680,116	9,018,673	6,316,622	البيع الآجل
8,053,856	12,230,572	10,986,079	7,939,211	6,963,673	5,866,096	4,337,505	إجارة موصوفة بالذمة
20,113,542	17,049,827	21,142,310	26,177,314	28,229,991	16,586,667	11,495,144	الاستصناع
758,958,139	921,810,017	888,242,179	802,548,602	705,745,523	629,600,753	605,801,762	إجارة منتهية بالتمليك
35,476,281	39,847,919	38,447,971	36,826,085	33,157,539	31,874,382	32,703,789	مشاركة
38,324,525	24,119,037	36,127,741	64,115,042	77,503,021	16,356,549	11,725,757	قروض حسنة
<b>2,358,438,256</b>	<b>2,876,894,543</b>	<b>2,669,459,344</b>	<b>2,388,072,293</b>	<b>2,276,079,741</b>	<b>1,985,357,739</b>	<b>1,954,765,877</b>	<b>المجموع</b>

الجدول (4) الأهمية النسبية لتوظيف الأموال في البنك الإسلامي الأردني

المتوسط	2023	2022	2021	2020	2019	2018	الصيغة
%63.09	%64.22	%62.19	%60.21	%62.07	%64.27	%65.60	مراجعة
%0.48	%0.50	%0.54	%0.52	%0.51	%0.45	%0.32	البيع الآجل
%0.33	%0.43	%0.41	%0.33	%0.31	%0.30	%0.22	إجارة موصوفة بالذمة
%0.86	%0.59	%0.79	%1.10	%1.24	%0.84	%0.59	الاستصناع
%32.11	%32.04	%33.27	%33.61	%31.01	%31.71	%30.99	إجارة منتهية بالتمليك
%1.52	%1.39	%1.44	%1.54	%1.46	%1.61	%1.67	مشاركة
%1.62	%0.84	%1.35	%2.68	%3.41	%0.82	%0.60	قروض حسنة
%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	المجموع

المصدر: إعداد الباحثين بالرجوع إلى الجدول رقم (3)

### - حجم التمويل والاستثمار في البنك الإسلامي الأردني:

من الممكن قياس حجم التوظيفات في المصارف الإسلامية من خلال حجم الموجودات الإجمالية ومعدلات نموها، قيمة التمويل والاستثمار ومعدلات نموها ونسبة التمويل والاستثمار إلى إجمالي الموارد، ويوضح الجدول (5) حجم التمويل والاستثمار ونسبته إلى إجمالي الموارد.

جدول (5) حجم التمويل والاستثمار في البنك الإسلامي الأردني

السنة	مجموع الموجودات	معدل نمو الموجودات	التمويل والاستثمار لأقرب مليون	معدل نمو التمويل والاستثمار
2018	4,160,642,210	-	3551.50	-
2019	4,449,172,148	%7	3817.00	%7
2020	4,844,498,859	%9	4282.00	%12
2021	5,302,582,143	%9	4741.00	%11
2022	5,463,176,195	%3	5199.00	%10
2023	5,625,832,218	%3	5336.00	%3

المصدر: إعداد الباحثين بالرجوع إلى التقارير السنوية للبنك الإسلامي الأردني 2018 – 2023

يتبين من الجدول (5) الارتفاع المستمر في موجودات البنك الإسلامي الأردني خلال فترة الدراسة 2018 – 2023، وهذا يؤكد معدلات النمو الإيجابية للموجودات، كما يلاحظ زيادة مبالغ التمويل والاستثمار في البنك خلال فترة الدراسة، وكان أعلى معدل نمو للتمويل والاستثمار في المصرف في عامي 2020 بنسبة (12%) يليه عام 2021 بنسبة (11%) بينما أقل معدل نمو للتمويل والاستثمار في عام 2023 بنسبة (3%).

### - الأهمية النسبية للودائع الاستثمارية في البنك الإسلامي الأردني

تعتبر الودائع بأنواعها الائتمانية والاستثمارية أهم مصادر الأموال في المصارف، وتُشكل الودائع الاستثمارية المصدر الرئيسي للتمويل في المصارف الإسلامية، ويوضح الجدول (6) الأهمية النسبية لهذه الودائع ومعدلات نموها خلال فترة الدراسة 2018 – 2023.

يوضح الجدول (6) الأهمية النسبية للودائع الاستثمارية في البنك الإسلامي الأردني، والتي تم قياسها باستخدام نسبة الودائع الاستثمارية إلى إجمالي الودائع، كما يوضح الجدول معدل نمو الودائع الاستثمارية، ويظهر من الجدول زيادة مبالغ الودائع الاستثمارية في المصرف خلال فترة الدراسة لغاية 2022 وانخفاضها في 2023 بنسبة 33% وقد يعود ذلك لعدة أسباب منها:

- المنافسة القوية من البنوك الإسلامية الأخرى أو البنوك التقليدية قد تؤدي إلى تحويل العملاء استثماراتهم إلى مؤسسات مالية تقدم عوائد أو مزايا أفضل.

- قد يكون هناك تراجع على طلب التمويل الاستثماري يعزى لضعف الفرص الاستثمارية الناتجة عن تداعيات الوضع الاقتصادي والسياسي إقليمياً.
- قد يكون هناك تغييراً طرأ في سلوك الادخار لدى العملاء نتيجة لتأثير التحولات العالمية وانعكاساتها جعل من العملاء يبحثون عن أدوات استثمارية أخرى أكثر ثقةً وتنوعاً تضمن لهم الحفاظ على قيمة ودائعهم مثل الاستثمار في العقارات وشراء الذهب. إضافة إلى أنّ هناك
- تأثير المحافظ الرقمية باعتبارها أدوات استثمارية جديدة على سلوك الادخار لدى العملاء مثل التكنولوجيا المالية Fintech والاستثمارات الرقمية Digital Currency.

ويظهر في الجدول أيضاً نسبة الودائع الاستثمارية إلى إجمالي الودائع في البنك الإسلامي الأردني خلال فترة الدراسة، تراوحت بين (69% - 81%)، وهذا يعني أنّ الودائع الاستثمارية تشكل النسبة الأكبر من الودائع في البنك الإسلامي الأردني.

جدول (6) الأهمية النسبية للودائع الاستثمارية في البنك الإسلامي الأردني

السنة	الودائع الاستثمارية	معدل نمو الودائع الاستثمارية	إجمالي الودائع	الودائع الاستثمارية إلى إجمالي الودائع
2018	2,539,628,078	-	3,623,877,504	70%
2019	2,652,643,930	4%	3,862,314,437	69%
2020	2,896,066,370	9%	4,117,570,330	73%
2021	3,418,901,792	18%	4,381,314,616	78%
2022	4,212,040,850	23%	5,114,729,124	82%
2023	2,807,150,506	33%	3,481,107,845	81%

المصدر: تقارير البنك الإسلامي الأردني 2018 - 2023

#### - حجم إيرادات الاستثمار في البنك الإسلامي الأردني

وليقاس حجم إيرادات الاستثمار في البنك الإسلامي الأردني تم استخدام حجم إيرادات الاستثمار المشترك، ومعدل نموها، والأهمية النسبية لكل إيراد كما هو موضح في الجدول (7) والجدول (8) والجدول (9).  
يلاحظ من الجدول (7)، أنّ إيرادات الاستثمار المشترك في البنك الإسلامي الأردني في زيادة مستمرة خلال فترة الدراسة باستثناء عام 2020 حيث تراجعت إيرادات الاستثمار بنسبة 2.29%، وهذا نظراً لآثار جائحة كورونا التي ألقت بظلالها في ذلك العام وأثرت على إيرادات الاستثمار بصفة عامة، وكان أعلى معدل نمو لإيرادات الاستثمار المشترك في المصرف في عام 2023 حيث بلغ 10.72% وهذا دلالة على نجاعة إدارة الاستثمار في البنك وقدرته على تحقيق إيرادات عالية للاستثمار المشترك من خلال تنويع استثماراته في قطاعات مختلفة بعقد صفقات وإبرام تحالفات وشراكات استثمارية.



الجدول (7) حجم إيرادات الاستثمار المشترك في البنك الإسلامي الأردني

السنة	إيرادات الاستثمار المشترك	معدل النمو
2018	191,758,488	-
2019	196,731,143	%2.59
2020	192,219,696	-%2.29
2021	208,403,297	%8.42
2022	224,121,046	%7.54
2023	248,139,642	%10.72

المصدر: تقارير البنك الإسلامي الأردني 2018 – 2023

يوضح الجدول (8) والجدول (9) مصادر إيرادات الاستثمار المشترك في البنك الإسلامي الأردني، والأهمية النسبية لهذه إيرادات، حيث يتبين لنا من الجدول أنّ أهم مصادر إيرادات الاستثمار المشترك في المصرف هي إيرادات البيوع المؤجلة والتي تشكل المراجحات وعمليات البيع الآجل، الاستصناع، الإجارة الموصوفة في الذمة والتمويلات العقارية. وبلغت الأهمية النسبية لإيرادات البيوع المؤجلة 69.19% خلال فترة الدراسة، تليها إيرادات موجودات إجارة منتهية بالتمليك بنسبة 22.14%.

الجدول (8) مصادر إيرادات الاستثمار المشترك في البنك الإسلامي الأردني

المتوسط	2023	2022	2021	2020	2019	2018	السنة	الإيراد
146,575,335	160,454,167	151,432,876	147,853,437	140,923,017	139,995,864	138,792,646		إيراد البيوع المؤجلة
517,575	582,606	539,759	508,087	486,435	545,759	442,805		إيرادات التمويلات (مشاركة متناقصة)
961,095	983,101	612,190	1,910,281	565,576	776,629	918,795		أرباح موجودات مالية بالقيمة العادلة (عوائد توزيعات أسهم شركات)
10,687,146	20,185,111	12,959,659	9,174,786	9,924,573	8,138,703	3,740,043		أرباح موجودات مالية بالتكلفة المغطاة (محفظة البنوك الإسلامية وصكوك إسلامية)
1,524,407	1,067,480	1,048,200	2,119,804	1,754,479	1,904,452	1,252,026		أرباح موزعة من الشركات التابعة والحليفة
2,802,553	5,094,217	4,396,572	3,864,507	995,072	953,271	1,511,676		إيرادات استثمارات في العقارات
47,067,740	54,602,910	51,283,561	47,412,119	43,783,234	42,249,023	43,075,593		إيرادات موجودات إجارة منتهية بالتملك
2,410,323	5,170,050	1,848,229	1,464,005	1,787,310	2,167,442	2,024,904		إيرادات استثمارات أخرى
212,546,174	248,139,642	224,121,046	214,307,026	200,219,696	196,731,143	191,758,488		إجمالي إيرادات الاستثمار المشترك

المصدر: التقارير السنوية للبنك الإسلامي الأردني 2018 - 2023

الجدول (9) الأهمية النسبية لمصادر إيرادات الاستثمار المشترك في البنك الإسلامي الأردني

المتوسط	2023	2022	2021	2020	2019	2018	السنة الإيراد
69.19%	64.66%	%67.57	%68.99	%70.38	71.16%	%72.38	إيراد البيوع المؤجلة
0.24%	0.23%	%0.24	%0.24	%0.24	0.28%	%0.23	إيرادات التمويلات (مشاركة متناقصة)
0.45%	0.40%	%0.27	%0.89	%0.28	0.39%	%0.48	أرباح موجودات مالية بالقيمة العادلة (عوائد توزيعات أسهم شركات)
4.87%	8.13%	%5.78	%4.28	%4.96	4.14%	%1.95	أرباح موجودات مالية بالتكلفة المغطاة (محفظة البنوك الإسلامية وصكوك إسلامية)
0.73%	0.43%	%0.47	%0.99	%0.88	0.97%	%0.65	أرباح موزعة من الشركات التابعة والخليفة
1.26%	2.05%	%1.96	%1.80	%0.50	0.48%	%0.79	إيرادات استثمارات في العقارات
22.14%	22.00%	%22.88	%22.12	%21.87	21.48%	%22.46	إيرادات موجودات إجارة منتهية بالتملك
1.11%	2.08%	%0.82	%0.68	%0.89	1.10%	%1.06	إيرادات استثمارات أخرى
%100.00	100.00%	%100.00	%100.00	%100.00	%100.00	%100.00	إجمالي إيرادات الاستثمار المشترك

المصدر: إعداد الباحثين بالرجوع إلى الجدول (8)

## الخلاصة:

تسعى المصارف الإسلامية لأن يكون لها دور في تعزيز التنمية الاقتصادية، بحيث جعلت منه هدفاً استراتيجياً لها لا بد من الوصول إليه وتحقيقه، وهذا ما يلاحظ من خلال ما تتيحه المصارف الإسلامية من تمويل للاستثمارات من خلال صيغ التمويل الإسلامي التي تستخدمها في عملياتها التمويلية للمشاريع. فهي تسعى إلى توجيه موجوداتها نحو الاستثمارات المرحة ذات أثر اقتصادي مميز. وقد استهدفت هذه الدراسة دور التمويل الإسلامي في دعم أدوات وعناصر التنمية من تمويل المشاريع بمختلف أنواعها المتوافقة مع مبادئ الشريعة الإسلامية وذات أثر في إعمار الأرض وهو الدور الإنساني على وجه الأرض.

وقد تم دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة والقطاعات الصناعية والزراعية تمويلياً من خلال صيغ المشاركة والمضاربة، وهذا النوع من التمويل لتلك المشاريع لها دور مهم في تعزيز التنمية الاقتصادية بشكل واسع وكبير.

بالإضافة إلى تمويل القطاع العقاري كمشاريع الإسكان وعلاوة على دعم الخدمات والمرافق العامة وخدمات النقل وتمويل شراء السيارات، كما ساهمت في دعم الأعمال التجارية من خلال صيغ المراجعة والبيع الآجل والاستصناع، وهذا الجانب له دور في تعظيم الأرباح لدى المصارف الإسلامية وتقوية مركزها المالي الأمر الذي سينعكس إلى استدامة أنشطتها المصرفية لتكون قادرة على استمرار نشاطها التمويلي والاستثماري مما يُعزز من المكانة التنموية للمصارف الإسلامية ويجعلها ركيزة مهمة وريفة لعملية تعزيز التنمية الاقتصادية.

وقد أسهمت القروض الحسنة في دعم المشاريع التنموي الاجتماعية التي تترك أثر مباشر على المجتمع وأفرده خصوصاً الجهات والأفراد المستهدفين من هذه القروض الحسنة.

وبناءً على سبق، فإنّ المصارف الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية بشكل عام والبنك الإسلامي الأردني بشكل خاص باعتباره نموذج لهذه الدراسة للدور التمويلي الإسلامي في تعزيز التنمية الاقتصادية، بينت الدراسة دوره الفاعل في تفعيل صيغ التمويل الإسلامي وأنه قادر على تمويل المشاريع والمؤسسات والأفراد المنتجين بشتى الصيغ التمويلية الإسلامية المتاحة، إلا أنه في ذات الوقت ركّز على تفعيل الصيغ التمويلية التي تحقق له هوامش ربحية عالية كالمراجعة والإجارة منتهية بالتملك. وقد ساهم البنك الإسلامي الأردني من خلال برامج القروض الحسنة في تعزيز المستوى الاجتماعي وتنميته وهذا متوازي مع تعزيز التنمية الاقتصادية وهو يشكل المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي الأردني تجاه المجتمع بمختلف فئاته.

وبذلك يمكن القول بأنّ المصارف الإسلامية الأردنية ومنها البنك الإسلامي الأردني محل الدراسة بما تضمنه من صيغ تمويلية ومنتجات مالية موافقة مع مبادئ الشريعة الإسلامية، تعزز بصورة فعالة أدوات وعناصر التنمية الاقتصادية والاجتماعية وبذلك تحقق الهدف السامي للفكر المالي الإسلامي بصورة عامة والمصارف الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية بصفة



خاصة والمتمثل بحقيق التنمية الاقتصادية وتعزيز واستدامتها. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج وكما اقترحت العديد من التوصيات على النحو التالي:

### النتائج:

- تتميز المصارف الإسلامية الأردنية ومنها البنك الإسلامي الأردني محل الدراسة بقوة المركز المالي وسلامته، مما يجعله قادرة على التوسع في التمويل من خلال صيغ التمويل الإسلامية لديه؛
- قدرة البنوك الإسلامية ومنها البنك الإسلامي الأردني محل الدراسة على القيام بالدور التمويلي والاستثماري بدعم المشاريع الاستثمارية مباشرة أو بالاستثمار غير المباشر بالاشتراك مع الغير؛
- اعتمدت المصارف الإسلامية الأردنية ومنها البنك الإسلامي الأردني محل الدراسة في توظيف مواردها على صيغ المربحة وبلية الإجارة منتهية بالتمليك؛
- الأهمية النسبية لصيغ المشاركة متدنية خلال فترة الدراسة في المصارف الإسلامية الأردنية ومنها البنك الإسلامي الأردني محل الدراسة؛
- لم يقم البنك الإسلامي الأردني خلال فترة الدراسة بتقديم أية تمويل بصيغة المضاربة، نظرًا لارتفاع درجة المخاطرة في هذه الصيغة ولكونه يستثمر أموال المودعين بالدرجة الأولى؛
- القطاع العقاري كمشاريع الإسكان ودعم الخدمات والمرافق العامة وخدمات النقل وتمويل شراء السيارات من أكثر المشاريع تمويلًا؛
- قطاع السياحة والفنادق والمطاعم الأقل تمويلًا نظرًا لتعرض هذا القطاع خلال جائحة كورونا إلى أزمة مباشرة متمثلة بالتوقف التام.
- تُشكّل الودائع الاستثمارية النسبة الأكبر في البنك الإسلامي الأردني والمصدر الرئيسي للتمويل فيه؛
- تزايد إيرادات الاستثمار المشترك في البنك الإسلامي الأردني خلال فترة الدراسة، وتعتبر إيرادات البيوع المؤجلة المصدر الرئيسي لهذه الإيرادات يليه إيرادات موجودات إجارة منتهية بالتمليك.

### التوصيات:

- العمل على تنوع صيغ التمويل المقدمة للمتعاملين مع المصارف الإسلامية، وعدم الاقتصار على المربحة والإجارة المنتهية بالتمليك، والعمل على التطبيق الفعلي لجميع الصيغ التمويلية لا سيما المضاربة والمشاركة لتأكيد الدور التمويلي والاستثمار للمصارف الإسلامية لتعزيز التنمية الاقتصادية؛
- ضرورة توجيه موجودات المصارف الإسلامية الأردنية إلى القطاعات الاقتصادية التنموية ذات العائد الأكبر والتي تنعكس على التنمية الاقتصادية بشكل شمولي؛

- تحقيق التوازن في تمويل مختلف القطاعات، ومنح التمويل اللازم لقطاع الصناعة والزراعة، وتفعيل أساليب التوظيف المناسبة لهذه القطاعات كالمشاركة والسلم والاستصناع والمزارعة؛
- دراسة التجارب العربية والعالمية الناجحة في مجال التمويل الأصغر، وتأييدها إسلامياً بما يتوافق مع الظروف الأردنية.
- تشجيع البحث العلمي المتخصص في دراسة أنجع السبل والأدوات المتاحة لتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة بالصيغ الإسلامية.

#### قائمة المراجع:

- أبو زيد، محمد (2000)، نحو تطوير نظام المضاربة في المصارف الإسلامية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة.
- البنك الإسلامي الأردني (2024)، التقرير السنوي الخامس والأربعين.
- جمعية البنوك الأردنية (2022)، التقرير السنوي 44.
- خلف، فليح (2006)، البنوك الإسلامية، ط1، جدارا للكتاب العالمي، عمان، الأردن.
- راضي، أفرح (2022)، دور التمويل في تحقيق التنمية المستدامة: دراسة تحليلية في المصارف الإسلامية العراقية، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد 134، ص ص 84 – 94.
- الزحيلي، وهبه (د.ت)، الفقه الإسلامي وأدلته، ج2، ط12، دار الفكر، دمشق.
- السبهاني، عبد الجبار (2002)، الوجيز في المصارف الإسلامية، ط1، مطبعة حلاوة، الأردن، 2014.
- السرطاوي، فؤاد (1999)، التمويل الإسلامي ودور القطاع الخاص، ط1، دار المسيرة، الأردن.
- سمحان، حسين (2016)، أسس العمليات المصرفية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن.
- طایل، مصطفى (2012)، البنوك الإسلامية والمنهج التمويل، ط1، دار أسامة، الأردن.
- عريقات، حربي وعقل، سعيد (2010)، إدارة المصارف الإسلامية: مدخل حديث، ط1، دار وائل، الأردن.
- عياش، زبير ومناصرة، سمير (2016)، التمويل الإسلامي كبديل للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، 2 (1)، ص ص 113 – 140.
- قندور، عبد الكريم (2021)، علم المالية الإسلامية، نشرة التمويل الإسلامي في الدول العربية، صندوق النقد العربي.
- كبيش، فاطمة وصكب، أنور (2022)، واقع تطور التعليم الجامعي في العراق وعلاقة بالتنمية الاقتصادية للمدة 2014 – 2018، مجلة الكوت للاقتصاد والعلوم الإدارية، 14 (45)، ص ص 227 – 245.
- محمود، عبد الرحمن (2016)، التنمية الاقتصادية في الفكر الإسلامي، مجلة الجامعة العراقية، 36 (3)، ص ص 194 – 216.



- ملحم، ميساء وطنش، خلود ودحيلة، نسرین (2021)، صیغ التمويل في البنوك الإسلامية الأردنية ودورها في تمويل الاستثمار، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، 29 (3)، ص ص 191 – 194.
- نصر الله، يحيى (2017)، أدوات التمويل الإسلامي ودورها في تمويل التنمية الاقتصادية في فلسطين: دراسة تطبيقية على المصارف والمؤسسات الإسلامية في قطاع غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، فلسطين (قطاع غزة).
- Visser, Hans (2013), Islamic finance-principles and practice, Edward delear publishing, second edition, USA.
- Chatti, Mohamed (2010), Analyse comparative entre la finance islamique et le capital- risqué, Etudes en économie islamique, 4 (1), PP 65 – 95.